مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

مظاهر الرشوة وأثرها في قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب

(٢٨٧ – ٢٩٧هـ / ٩٠٠ – ٩٠٩م)

د/ محمود عيسى السيد محمد(*)

الملخص:

اعتمد الإمام عبيد الله المهدي على الرشوة السياسية كواحدة من أهم الوسائل لضمان انتقاله من بلاد الشام إلى بلاد المغرب في الفترة من ٢٨٧ إلى ٢٩٧ هـ / ٩٠٠ إلى ٩٠٩ م، لتجنب الوقوع في أيدي العباسيين أو الأغالبة. وقد ساهمت هذه الوسيلة في إنقاذ الإمام عبيد الله المهدي من الأسر على يد العباسيين والأغالبة، فكانت من العوامل الرئيسية التي أدت إلى نجاح مشروعه في الانتقال إلى بلاد المغرب وتأسيس الخلافة الفاطمية ، وتنوعت الدوافع التي حثت الإمام عبيد الله المهدي على استخدام الرشوة، كحرص الخلافة العباسية الشديد في القبض على الأمام عبيد الله المهدي ،وتشيع بعض ولاة وعمال العباسيين في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وميلهم الى الفكر الشيعي،عدم ولاء بعض الولاة وعمال العباسيين للخلافة العباسية وحرصهم الشديد على جمع الأموال:،والعداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة آنذاك في بلاد المغرب .

وبرزت مظاهرها بوضوح خلال رحلته من مدينة سلمية حتى وصوله إلى بلاد المغرب، حيث تجلى أثر استخدامها في نجاح مشروعه المتمثل في إقامة خلافة شيعية إسماعيلية في تلك المنطقة.

Summary:

Imam Ubayd Allah al-Mahdi relied on political bribery as one of the most important means to ensure his move from the Levant to the Maghreb in the period from 287 to 297 AH / 900 to 909 AD, to avoid falling into the hands of the Abbasids or Aghlabids. This method contributed to saving Imam Ubayd Allah al-Mahdi from captivity at the hands of the Abbasids and Aghlabids, and was one of the main factors that led to the success of his project to move to the Maghreb and establish the Fatimid Caliphate.

The motives that urged Imam Ubaid Allah al-Mahdi to use bribery were varied, such as the Abbasid Caliphate's extreme keenness to arrest Imam Ubaid Allah al-Mahdi, the Shiism of some governors and workers of the Abbasids in the Levant, Egypt and the Maghreb and their inclination to Shiite thought, the lack of loyalty of some governors and workers of the Abbasids to the Abbasid Caliphate and their extreme keenness to On raising funds:, hostility and intense competition between the countries existing at that time in the Maghreb.

Its manifestations clearly emerged during his journey from the city of Salamiyah until his arrival in the Maghreb, where the impact of its use was evident in the success of his project of establishing a Shiite Ismaili caliphate in that region

(*) مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة العريش

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه.

تدور فكرة هذا البحث حول مظاهر الرشوة وأثرها في قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب (٢٨٧ – ٢٩٧هـ / ٩٠٠ – ٩٠٩م) حيث اعتمد الإمام عبيد الله المهدي على الرشوة السياسية كواحدة من أهم الوسائل لضمان انتقاله من بلاد الشام إلى بلاد المغرب في الفترة من ٢٨٧ إلى ٢٩٧ هـ / ٩٠٠ إلى ٩٠٩ م، لتجنب الوقوع في أيدي العباسيين أو الأغالبة. وقد ساهمت هذه الوسيلة في إنقاذ الإمام عبيد الله المهدي من الأسر على يد العباسيين والأغالبة، فكانت من العوامل الرئيسية التي أدت إلى نجاح مشروعه في الانتقال إلى بلاد المغرب وتأسيس الخلافة الفاطمية ، وتنوعت الدوافع التي حثت الإمام عبيد الله المهدي على استخدام الرشوة، كحرص الخلافة العباسية الشديد في القبض على الأمام عبيد الله المهدي ،وتشيع بعض ولاة وعمال العباسيين في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وميلهم الى الفكر الشيعي،عدم ولاء بعض الولاة وعمال العباسيين للخلافة العباسية وحرصهم الشديد على جمع الأموال:،والعداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة آنذاك في بلاد المغرب ،

وقد دفع الإمام عبيد الله المهدي لاستخدام الرشوة كى يتفادى حرص الخلافة العباسية الشديد في القبض عليه، وقد ساعده على ذلك تشيع بعض ولاة وعمال العباسيين في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وميلهم الى الفكر الشيعي، وعدم ولاء بعض الولاة وعمال العباسيين للخلافة العباسية وحرصهم الشديد على جمع الأموال، والعداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة آنذاك في بلاد المغرب، وقد تعددت مظاهر الرشوة

حيث استطاع الإمام عبيد الله المهدي ينتقل من سلمية إلى مصر فى سرية تامة، لكنه شعر بخطورة بقائه في مصر فقدم رشوة لوالى مصر مقابل مغادرة الحدود، من مصر الى مدينة رقادة، ونجح في الإفلات من أيدي الأغالبة بالرشوة ووصل طرابلس ثم غادرها إلى سجلماسة، والوالى اليسع بن مدرار بيقبض على الإمام عبيد الله المهدي، ولكن أبو عبد الله الشيعي يطلق سراح الإمام المهدي ويقبض على اليسع وأتباعه.

وبرزت مظاهر الرشوة بوضوح خلال رحلته من مدينة سلمية حتى وصوله إلى بلاد المغرب، حيث تجلى أثر استخدامها في نجاح مشروعه المتمثل في إقامة خلافة شيعية في تلك المنطقة.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث فى بيان كيفية قيام الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب على يد الإمام عبيد الله المهدي، وما أهم الوسائل التى اعتمد عليها لضمان انتقاله من بلاد الشام إلى بلاد المغرب.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المواقف التى استخدم فيها الإمام عبيد الله المهدي وسيلة الرشوة لانقاذ روحه من العباسيين والأغالبة حتى وصل إلى بلاد المغرب. وكانت من العوامل الرئيسية التي أدت إلى نجاح مشروعه في الانتقال إلى بلاد المغرب وتأسيس الخلافة الفاطمية

منهج البحث:

يستلزم هذا النوع من البحوث استخدام المنهج التاريخى والمنهج الوصفي، مع الدراسة والتحليل لمظاهر الرشوة موضوع البحث مع الالتزام بتوثيق المعلومات من أماكنها ومصادرها.

تقسيم البحث:

تضمن تقسيم هذا البحث بعد المقدمة ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأولدوافع الإمام عبيد الله المهدي لاستخدام الرشوة، متضمنا:

حرص الخلافة العباسية الشديد في القبض على الأمام عبيد الله المهدي. تشيع بعض ولاة وعمال العباسيين في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وميلهم الى الفكر الشيعي. عدم ولاء بعض الولاة وعمال العباسيين للخلافة العباسية وحرصهم الشديد على جمع الأموال، والعداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة آنذاك في بلاد المغرب.

المبحث الثاني: مظاهر الرشوة من مدينة سلمية الى مصر متضمنا:

الإمام عبيد الله المهدي ينتقل من سلمية إلى مصر فى سرية تامة، شعوره بخطورة بقائه في مصر، وقيامه بتقديم رشوة لوالى مصر مقابل مغادرة الحدود، وتأثير الفكر الشيعي الإسماعيلي على بعض ولاة العباسيين ساعد عبيد الله المهدي.

المبحث الثالث: مظاهر الرشوة من مصر الى مدينة رقادة، متضمنا:

الإمام عبيد الله المهدي ينجح في الإفلات من أيدي الأغالبة بالرشوة

ويصل طرابلس وكتب الخليفة تحاصره، ثم يغادر طرابلس إلى سجلماسة عند الوالى اليسع بن مدرار الذي يقبض عليه بعد ذلك، ثم يأتى أبو عبد الله الشيعي يطلق سراح الإمام المهدي ويقبض على اليسع وأتباعه، وينجح مشروع الإمام عبيد الله المهدي في الانتقال إلى بلاد المغرب وتأسيس الخلافة الفاطمية.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج.

المبحث الأول

دوافع الإمام عبيد الله المهدي لاستخدام الرشوة

تعددت وتنوعت الدوافع التي دفعت الإمام عبيد الله إلى اللجوء لاستخدام سلاح الرشوة لضمان وصوله إلى بلاد المغرب وتجنب وقوعه في أيدي العباسيين، مما مكّنه من تأسيس الخلافة الفاطمية هناك. وكانت هذه الدوافع على النحو التالي:

١- حرص الخلافة العباسية الشديد في القبض على الأمام عبيد الله المهدي.

أدركت الخلافة العباسية خطورة حركة الشيعة الإسماعيلية في بلاد الشام، وسعت جاهدة لمنع انتشارها وتوسعها في الشام ومصر واليمن، ويعود ذلك إلى الصراع الذي كان قائماً بين الخلافة الأموية والعلويين، والذي ورثه العباسيون بعد إسقاطهم للخلافة الأموية ، وقد تحوّل هذا الصراع لاحقاً إلى مواجهة مباشرة بين العلويين والعباسيين، حيث شعر العلويون بالخيانة بعد إعلان العباسيين سقوط الخلافة الأموية وتأسيس الخلافة العباسية ، فقام العلويون بعدة ثورات تصدى لها العباسيون، الذين شرعوا في اضطهاد وتتبع زعماء العلويين وأنصارهم(١).

كما تنبّه الخلفاء العباسيون إلى خطورة مركز سلمية (٢) في القرن الثالث الهجري، حيث أدرك الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠١م) ومن بعده الخليفة المكتفي (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ/ ٩٠١- ٩٠٧م) تصاعد نشاط الإسماعيليين في سلمية، خاصة بعد أن تمكّن ابن حوشب (٣) وزميله ابن الفضل من توسيع نفوذهما في اليمن، حيث بشّرا بقرب ظهور الإمام المهدي (٤). كذلك برز نشاط أبو عبد الله الشيعي (٥)، الذي نشر الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب، مهدداً بذلك دولة الأغالبة (٦).

كما أن حركة العلويين انتشرت في فارس، خاصة في الريّ وطبرستان وخراسان، مما دفع العباسيين إلى تشديد الإجراءات والسعي للقضاء على حركة الإمام عبيد الله المهدي قبل أن يتفاقم خطرها. وازداد القلق العباسي بعد أن أبلغ والي سلمية (٧) الخلافة العباسية بوجود أكبر دعاة الإسماعيلية في المدينة، مُعتقداً أن هذا الداعية هو الذي يقود انتشار الدعوة في كافة أنحاء العالم الإسلامي (٨).

قبل أن تصل أوامر الخلافة العباسية بالقبض عليه، قرر الإمام عبيد الله المهدي الفرار بعد أن وصلت إليه أخبار من دعاته في بغداد تحذره من الخطر الذي يهدده من العباسيين وأبناء ذكروية، ولم يصطحب معه عند فراره سوى مجموعة من الأشخاص المتمرسين في فنون الحيلة والتخفي، كما حمل معه كمية كبيرة من الأموال التي ستساعده في تأمين انتقاله وتلبية احتياجاته(٩).

٢- تشيع بعض ولاة وعمال العباسيين في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وميلهم الى الفكر الشيعي:

حاول الإمام المهدي وغيره من أئمة الإسماعيلية ودعاتهم جذب بعض الحكام إليهم، خاصة أولئك الذين دخلوا في خدمة العباسيين وتظاهروا بإيمانهم بالعقائد السنية، بينما كانوا في الباطن يدينون بعقائد المذهب الشيعي الإسماعيلي ويعملون على دعم المهدي ونجاح دعوته، ومن الأمثلة على ذلك عامل مدينة الرملة المعين من قبل الطولونيين، الذي ستر على المهدي وحاشيته، حيث استقبله عند مروره بالرملة بحفاوة وسرور بالغ. وعندما وصل إليه خطاب والي دمشق يستفسر عن المهدي، كتب له الوالي أنه لم يرَ الصفات المذكورة من قبل ولا يعلم بمرور المهدي إذا كان قد مر بالرملة، وأكد أنه سيراقب جميع الطرق بحثاً عن ظهوره (١٠).

وبفضل ولاء عامل الرملة للشيعة الإسماعيلية وافتقاره للولاء للخلافة العباسية، استطاع المهدي أن يتخفى في الرملة لمدة عامين، من عام ٢٨٩ هـ/ ٩٠١م حتى عام ٢٩١ هـ / ٩٠٣م (١١).

عند وصول الإمام عبيد الله المهدي إلى مصر، كان له فيها عدد كبير من الأتباع، من بينهم أبو علي، صهر باب أبواب فيروز، الذي استقبله وحدد له مكان إقامته عند الداعي علي بن عياش. ورغم تشيعه الخفي، كان يتمتع بمكانة رفيعة لدى ولاة مصر، مما مكنه من إخفاء خبر وصول المهدي. وقد تمكن من تضليل والي مصر في ذلك الوقت، حيث أسرع إلى الإمام وأمره بالتستر بعد أن سمع عن كتاب الخليفة العباسي إلى والي مصر، الذي يأمر فيه بالقبض على المهدي (١٢).

٣- عدم ولاء بعض الولاة وعمال العباسيين للخلافة العباسية وحرصهم الشديد على جمع الأموال:

تجلت بوضوح خيانة بعض ولاة العباسيين وعمالهم في الولايات وحرصهم على جمع الأموال، كما يتضح عندما وصل الإمام عبيد الله المهدي إلى مصر. فلم يقم والي مصر آنذاك، محمد بن سليمان، ومن بعده محمد بن عيسى النوشري، بالقبض عليه أو إبلاغ الخلافة العباسية بوجوده، وذلك نتيجة حصولهم على رشوة كبيرة من الإمام عبيد الله المهدي (١٣).

يرجع سبب ذلك إلى حاجة بعض ولاة العباسيين في مصر لجمع الأموال، نتيجة المنافسة الشديدة بين بعض الولاة وعمال الخراج على السلطة (١٤)، خاصة بعد سقوط الدولة الطولونية وما واجهته الخلافة العباسية من ضعف وعجز في الحفاظ على سلطتها. أصبح الوالي في بعض الأحيان ضعيفاً نتيجة استبداد الجند وتدخلهم في عزل وتعيين الولاة. لذا، احتاج بعض ولاة مصر إلى جمع الأموال لكسب ولاء الجنود من خلال دفع رواتبهم، حيث لم يكن بإمكان الوالي الحصول

على الأموال اللازمة لهم إلا بعد موافقة عامل الخراج، الذي كانت سلطته تفوق سلطة الوالي، وكان يطيعه جميع الموظفين حرصاً على رواتبهم. وبالتالي، لم يكن يمكن تنفيذ أي أمر دون الرجوع إلى عامل الخراج والحصول على موافقته (١٥).

نتج عن ذلك صراع شديد بين الوالي وعامل الخراج، حيث كان يسعى كل منهما للتخلص من الآخر. في بعض الأحيان، كانت سلطة الوالي أسمية، لكنه كان يشعر دائماً بأنه مهدد بالعزل في أي لحظة بقرار من الخليفة العباسي. وقد بلغ الأمر ببعض الولاة إلى رفض الاستجابة لأوامر الخليفة بعزلهم، وبذل جهود كبيرة لمنع دخول الوالي الجديد إلى مصر، ونظراً لحاجة الجنود وقادتهم إلى تأمين الأموال لدفع رواتبهم، كان من الصعب توفير تلك الأموال بسهولة بسبب تحكم عامل الخراج في الموافقة على منحها للوالي. ومع زيادة سلطته على سلطة الوالي تجاه الخلافة العباسية، أصبح بعض الولاة بحاجة ماسة إلى تأمين الأموال للحفاظ على سلطتهم ومكانتهم في الولاية. ولهذا، لجأ بعض الولاة إلى قبول الرشوة مقابل التغاضي عن بعض الأمور، حتى وإن كانت تشكل خطراً على الخلافة العباسية نفسها (١٦).

٤- العداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة آنذاك في بلاد المغرب:

ظهر العداء والتنافس الشديد بين الدول القائمة في بلاد المغرب خلال تلك الفترة، وسعى الإمام عبيد الله المهدي لاستغلال ذلك لتحقيق مشروعه في الوصول إلى داعيه عبد الله الشيعي، ومن ثم إعلان قيام الخلافة الفاطمية. حيث استغل العداء بين دولة بني مدرار في سجلماسة، التي تعتنق المذهب الخارجي (١٧)، ودولة الأغالبة، التي تعتنق المذهب السني (١٨) ، وقام بتغيير مسار رحلته بعد أن كان يتبعه زيادة الله الأغلبي(١٩)، متجهاً نحو مدينة سجلماسة، عاصمة دولة بني مدرار، التي كانت حليفاً قوياً للدولة الرستمية(٢٠) وخصماً لدولة الأغالبة(٢١).

عند وصول الإمام عبيد الله المهدي إلى سجلماسة، رحب به اليسع بن مدرار وسمح له بالعيش بحرية كاملة، رغم أن اليسع تلقى رسائل من زيادة الله الأغلبي تحذره من الإمام ويطالبه بالقبض عليه (٢٢)، إلا أن اليسع رفض طلب الأغلبي. ومع مرور الوقت، تغيرت الحالة الودية بين اليسع والإمام إلى عدائية، خاصة بعد أن قضى الداعي أبو عبد الله الشيعي على د ولة الأغالبة، مما جعله متفرغاً للقضاء على دولة بني مدرار في سجلماسة (٢٣).

استغل الإمام عبيد الله المهدي جميع الدوافع المذكورة آنفاً، وحرص على انتهاز الفرصة، حيث توفرت لديه الكثير من الأموال التي استخدمها لتحقيق مشروعه في الانتقال إلى بلاد المغرب وإقامة الخلافة الفاطمية. كان استخدامه لسلاح الرشوة من أبرز العوامل التي ساعدته على نجاح مشروعه ووصوله إلى بلاد المغرب، حيث التقى بالداعي أبو عبد الله الشيعي الذي مهد الظروف المناسبة لقدوم الإمام (٢٤).

إذا لم يلجأ الإمام عبيد الله المهدي إلى استخدام الرشوة خلال رحلته من بلاد الشام، وخاصة من مدينة سلمية حتى وصوله إلى بلاد المغرب، لما تمكن من عبور الأراضي الشامية، وحتى إذا نجح في ذلك، لم يكن ليتمكن من عبور الأراضي المصرية أو المغربية.

المبحث الثاني

مظاهر الرشوة من مدينة سلمية الى مصر

الإمام عبيد الله المهدي ينتقل من سلمية إلى مصر فى سرية تامة:

تظهر مظاهر الرشوة التي استخدمها الإمام عبيد الله المهدي عندما شعر بصعوبة بقائه في مدينة سلمية، خاصة بعد أن انتبهت الخلافة العباسية إلى حركة الشيعة هناك وفي العراق واليمن وبلاد المغرب وبلاد فارس. فقد عمل العباسيون على البحث عن الإمام الذي يدعي له، بغية القبض عليه والقضاء على حركته نهائيًا، كما كان هناك محاولة من أبناء ذكراويه للتخلص من الإمام (٢٥). بعد وصول رسالة الداعي أبو عبد الله الشيعي بأن بلاد المغرب أصبحت أرضًا خصبة لاستقباله (٢٦).

قرر الإمام عبيد الله المهدي بدء رحلته الانتقالية من سلمية إلى بلاد المغرب بسرية تامة، لدرجة أنه لم يعلم أحد بخط سيره، ورغم العدد الكبير من الأهل والأقارب والأتباع الذين كانوا في قصور المهدي، كان حريصاً أشد الحرص على كتمان خبر انتقاله خوفًا من عيون الخلافة العباسية. لذا، لم يأخذ معه إلا مجموعة صغيرة من الأشخاص المتمرسين في فنون الحيلة والتخفي، وترك داعي دعاته، أبا الحسين، لتنظيم شؤون الدعوة في سلمية. وأخذ معه ولي العهد، أبا القاسم، الإمام المستقر، وفيروز، باب أبوابه، وجعفر الحاجب، وأبا العباس محمد بن أحمد بن ذكريا، أخي الداعي أبو عبد الله الشيعي، واثنين آخرين (٢٧).

خرج الإمام عبيد الله المهدي من سلمية متجهًا نحو حمص، مستعينًا ببعض أتباعه من زعماء العرب، ثم توجهوا نحو طرابلس الشام (٢٨) ، واصلوا تنقلهم حتى وصلوا إلى مدينة الرملة، حيث كان الإمام حذراً جداً في تنقلاته، فلم يستقر في أي بلد أكثر من يوم واحد، وأحياناً لا تتجاوز إقامته ساعة واحدة(٢٩) ، وبعد فترة من الاستقرار في الرملة(٣٠) ، غادر متجهًا إلى مصر، بعد انتصار محمد بن سليمان الكاتب على الحسين بن زكراويه القرمطي المعروف عند الإسماعيلية بأبي مهزول(٣١).

الإمام عبيد الله المهدي يشعر بخطورة بقائه في مصر:

عند وصول الإمام عبيد الله المهدي إلى مصر، وجد له عدداً كبيراً من الأتباع (٣٢) الذين ساعدوه على البقاء والتستر في زي التجار. وفي تلك الأثناء، وصلت أوامر من الخلافة العباسية

إلى والي مصر، محمد بن سليمان، تصف أوصاف الإمام وتأمره بالقبض عليه (٣٣). إلا أن أنصار الإمام تمكنوا من إيهام الوالي بأن الإمام عبيد الله لم يعد ذلك الرجل الهاشمي، بل أصبح يحترف التجارة، وأن الشخص المطلوب قد فر إلى اليمن. لم يكن الوالي وفياً للعباسيين، لذا نظر إلى الأمر من الناحية الشكلية فقط، وأمر بالقبض على بعض غلمان المهدي وقرّر ضربهم ضرباً خفيفاً، بهدف إيصال الأخبار إلى العباسيين (٣٤).

الإمام عبيد الله المهدي يقدم رشوة لوالى مصر مقابل مغادرة الحدود:

عندما شعر الإمام عبيد الله المهدي بخطورة بقائه في مصر، خاصة بعد إعلان العباسيين عن مكافأة مالية قدرها عشرة آلاف دينار لمن يدل عليه (٣٥)، وبعد ذلك علم بنجاح الداعي أبو عبد الله الشيعي وضعف دولة الأغالبة بعد وفاة إبراهيم بن الأغلبي في سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠١م(٣٦)، وبدأ الإمام التحرك للخروج من مصر، ولكن قبل أن يغادر الحدود، وقع في قبضة والي مصر محمد بن عيسى النوشري. ومع ذلك، تمكن من الإفلات من يده بعد أن قدم له رشوة من المال مقابل تركه يعبر حدود مصر دون القبض عليه وإرساله إلى الخلافة العباسية (٣٧).

يجدر الإشارة إلى أن الإمام عبيد الله المهدي لم يستطع البقاء في مصر وتجنب القبض عليه من قبل ولاة العباسيين وعمالهم إلا بفضل استخدام سلاح الرشوة. فعندما وصلت رسالة الخلافة العباسية إلى والي مصر، محمد بن سليمان، تصف أوصاف الإمام وتطالبه بالبحث عنه والقبض عليه، لم يقم إلا بإجراء بسيط لإيهام أصحاب الأخبار بأنه يبذل أقصى جهده في البحث عن الشخص المطلوب. حيث قبض على بعض أتباع الإمام وتعذيبهم تعذيباً خفيفاً ليظهر أنه يعمل على القبض عليه، وأبلغ الخلافة بأنه لم يتقاعس عن أي عمل في هذا الشأن، مدعياً أن الشخص المطلوب قد فر إلى بلاد اليمن (٣٨).

وفي الوقت نفسه، أخذ محمد بن سليمان رشوة من الإمام عبيد الله المهدي مقابل عدم القبض عليه. والدليل على ذلك هو أنه قبض على بعض أتباع المهدي وغلمانه، لكنه لم يقبض على الإمام نفسه. كما تم عزل محمد بن سليمان لاحقًا بتهمة الرشوة ونهب أموال مصر في نفس الفترة التي كان فيها الإمام المهدي في مصر، وتم تعيين محمد بن عيسى النوشري والياً على مصر (٣٩).

في حين كان الوالي محمد بن عيسى النوشري يبحث عن الإمام عبيد الله المهدي، تمكن من القبض عليه قبل أن يغادر حدود مصر، لكنه لم يسلمه إلى الخلافة العباسية، بل تركه يعبر الحدود. يرجع ذلك إلى أن كثيراً من حاشية الوالي كانوا يدينون بعقائد المذهب الإسماعيلي، بالإضافة إلى أن محمد بن عيسى وافق على أخذ الكثير من الأموال كرشوة مقابل عدم القبض على الإمام (٤٠).

تأثير الفكر الشيعي الإسماعيلي على بعض ولاة العباسيين ساعد عبيد الله المهدي:

من الواضح، من خلال ما ذكره المؤرخون وشهود العيان الذين شاركوا في الأحداث، أنه لم تظهر أي محاولة لرشوة ولاة العباسيين أو عمالهم خلال مرحلة انتقال الإمام عبيد الله من مدينة سلمية حتى خروجه من مدينة الرملة. قد يُعزى ذلك إلى ولاء وتأثير الفكر الشيعي الإسماعيلي على بعض ولاة العباسيين وعمالهم في تلك المناطق في ذلك الوقت. فقد تظاهر بعض الحكام الذين دخلوا في خدمة العباسيين بأنهم يدينون بالعقائد السنية، بينما كانوا في الباطن يؤيدون المذهب الإسماعيلي ويبايعون المهدي المنتظر، خير دليل على ذلك هو عامل مدينة الرملة الذي كان يتستر على المهدي وعلى حاشيته. فعندما وصلته رسالة والي دمشق تصف الإمام، رد عليه بأنه لم يرَ ذلك الرجل أو تلك الصفات على الإطلاق، وأنه لا يعلم إذا كان قد مر بالرملة أم لا، لكنه وعده بأنه سيراقبه على الطرق. في الوقت نفسه، كان يجدد بيعته للمهدي، مما يدل على إخلاصه ومحبته للإمام وللإسماعيلية، في مقابل خيانته للعباسيين (٤١).

بينما ظهرت مظاهر الرشوة بوضوح عند وصول الإمام عبيد الله المهدي إلى مصر، لم يستطع البقاء فيها أو الخروج منها إلا باستخدامه لسلاح الرشوة، الذي كاد يستنزف كل الأموال التي كانت معه. خير دليل على ذلك هو إرساله جعفر الحاجب إلى مدينة سلمية ليحضر له أموالًا كان قد أخفاها هناك قبل مغادرته مصر. كانت هذه الخطوة محفوفة بالمخاطر، خاصة أن العباسيين كانوا يتعقبون الإمام ويتربصون به على طول الطريق من مدينة سلمية إلى مصر بهدف القبض عليه وإرساله إلى الخلافة العباسية (٤٢).

يبدو أن الإمام عبيد الله المهدي لم يجد وسيلة أخرى لتوفير الأموال اللازمة لانتقاله من مصر إلى بلاد المغرب سوى الرشوة. إن عدم توفر الأموال لديه يدل على أن الرشوة التي قدمها لولاة مصر أثناء بقائه هناك وعند خروجه استنزفت كل ما لديه من أموال (٤٣).

المبحث الثالث

مظاهر الرشوة من مصر الى مدينة رقادة

الإمام عبيد الله المهدي ينجح في الإفلات من أيدي الأغالبة بالرشوة:

بعدما توصل الإمام عبيد الله المهدي إلى اتفاق مع والي مصر آنذاك، حيث أعطاه رشوة مقابل السماح له بمتابعة طريقه إلى بلاد المغرب، استمر في طريقه إلى طرابلس. أثناء سير القافلة، تعرضت لهجوم من مجموعة من البربر عند الطاحونة، حيث تم نهبها وبعض متاع المهدي. حاول أتباع الإمام ورفاقه المقاومة بشدة، مما أدى إلى إصابة أبو العباس، أخي أبي عبد الله الشيعي (٤٤).

وعند وصول الإمام إلى طرابلس، واجه صعوبات تفوق ما سبق، مما دفعه لتغيير خطة سيره بدلاً من الاتجاه نحو بلاد كتامة، توجه نحو سجلماسة. وعندما وصل طرابلس، بعث برسالة إلى الداعي عبد الله الشيعي يبشره بقرب ظهوره ويخبره بأنه في الطريق إليه. وكان من بين المرسلين أبو العباس، الذي اعتمد عليه أبو عبد الله الشيعي في نشر الدعوة الإسماعيلية وتأسيس الدولة الفاطمية. ومع ذلك، تمكن زيادة الله الأغلبي من القبض على أبي العباس بالقيروان وعذبه حتى يكشف عن مكان الإمام عبيد الله المهدي، لكنه لم يذكر شيئًا (٤٥).

ثم أرسل زيادة الله الأغلبي إلى عامله في طرابلس ليأمره بالقبض على الإمام المهدي أو التاجر، لكن الإمام عبيد الله المهدي تمكن من التوجه إلى هذا الوالي وأعطاه أموالًا كثيرة كرشوة، فقبلها. وعلى الفور، أرسل الوالي رسالة إلى زيادة الله الأغلبي يخبره بأن هذا التاجر قد أفلت منه ولم يدركه. بذلك، استطاع الإمام عبيد الله المهدي، من خلال استخدام سلاح الرشوة، أن ينجح في الإفلات من أيدي الأغالبة والعباسيين (٤٦).

الإمام عبيد الله المهدي يصل طرابلس وكتب الخليفة تحاصره:

تجدر الإشارة إلى أنه أثناء وجود الإمام عبيد الله المهدي في طرابلس، وصله خبر وصول كتاب الخليفة العباسي إلى زيادة الله الأغلبي، يتضمن مواصفات الإمام ويأمره بالقبض عليه. جاء ذلك بعد أن تمكنت الخلافة العباسية من القبض على الحسين بن زكرويه القرمطي عام ٢٩١ هـ / ٩٠٣م ، الذي كان على علم بأخبار الإمام عبيد الله المهدي، فأخبر العباسيين بمكانه(٤٧).

بدأ العباسيون في البحث والاستقصاء عن الإمام، وعرفوا أنه هو التاجر الذي فر من مصر خلال ولاية محمد بن عيسى النوشري، وأنه لم يتجه إلى اليمن، بل اتجه إلى بلاد المغرب. بناءً على ذلك، قاموا بمراسلة زيادة الله الأغلبي بسرعة للقبض عليه. وبعدما تحقق زيادة الله من الأخبار، علم بوجود الإمام عبيد الله المهدي في طرابلس، وأن أبا العباس كان من رفاقه (٤٨).

عندما علم الإمام عبيد الله المهدي بذلك، أدرك أنه أصبح معروفًا في طرابلس والقيروان وأنه الشخص المطلوب من قبل العباسيين، مما جعله في خطر حقيقي وتهديد متزايد بالإلقاء القبض عليه في أي لحظة. لذا، قرر تغيير طريقه إلى كتامة لتفادي إثارة شكوك الأغالبة.

الإمام عبيد الله المهدي يغادر طرابلس إلى سجلماسة:

تزامن ذلك مع وصول جعفر الحاجب إلى طرابلس ومعه الأموال التي كلفه الإمام بجلبها من مدينة سلمية، مما منحه الثقة للمضي قدمًا. قرر عدم الذهاب إلى القيروان، بل توجه مباشرة إلى قسطيلية، حيث وصل بالقافلة إلى توزر. بعد وصوله، تلقى أخبارًا تفيد بأن رسل زيادة الله الأغلبي تتبعه نحو توزر (٤٩).

أبلغ رئيس القافلة بأنه يجب عليه السير بسرعة من توزر إلى سجلماسة، مُشيراً إلى أنه إذا لم يتحرك فوراً، فسوف يلحق به رسل زيادة الله الأغلبي، مما قد يؤدي إلى القبض عليه (٥٠).

تحركت القافلة من توزر إلى سجلماسة، ووصل رسل زيادة الله الأغلبي إلى توزر بعد يوم من مغادرة القافلة، مما أتاح للإمام عبيد الله المهدي الفرار مرة أخرى. خلال رحلتهم إلى سجلماسة، ولتجنب اتباع زيادة الله الأغلبي، قام الإمام برشوة الأدلاء الذين ساروا ليلاً ونهاراً للإسراع في الرحلة، حتى قطعوا مسافة كبيرة في ليلة واحدة كانت تحتاج عادةً إلى عدة ليالٍ، وبالفعل، لم يتمكن رسل زيادة الله الأغلبي من اللحاق به، واستطاع المهدي الهروب للمرة الثالثة باستخدام نفس سلاح الرشوة وخيانة أتباعهم (٥١).

وصل الإمام عبيد الله المهدي إلى مدينة سجلماسة، حيث أكرم واليها اليسع بن مدرار واستأجر داراً تتناسب مع مكانته، كما اشترى بعض المماليك لخدمته. تمكن من الاتصال بالداعي عبد الله الشيعي، وظل فترة في سجلماسة يتمتع بالحرية. رغم أن زيادة الله الأغلبي أرسل إلى اليسع بن مدرار يخبره بأن الإمام عبيد الله هو المطلوب، وعرض عليه مكافأة مقابل القبض عليه، إلا أن اليسع رفض ذلك وترك المهدي حراً في بيته (٥٢).

الوالى اليسع بن مدرار بيقبض على الإمام عبيد الله المهدي:

على الرغم من معرفة اليسع بن مدرار باتصالات الإمام عبيد الله المهدي بأنصاره، فإنه تركه حراً في منزله ولم يقيد حركته. لكن بعد انتصار عبد الله الشيعي على الأغالبة وإسقاط دولتهم عام ٢٩٦ هـ، تغير موقف اليسع تجاه المهدي بسبب كراهيته لعبد الله الشيعي، مما دفعه إلى القبض على الإمام المهدي وابنه القائم وعزلهما عن بعضهما (٥٣).

خلال تلك الفترة، قبض اليسع على أنصار المهدي وعذبهم بشدة، وزادت قسوة تلك المعاملة كلما اقترب عبد الله الشيعي من سجلماسة. وعندما وصل عبد الله الشيعي إلى المدينة، أرسل رسله إلى اليسع ليؤكد أنه جاء لحاجة وليس لحرب، ووعده بالخير والالتزام، لكن اليسع أصر على موقفه العدائي وقتل الرسل، وهذا التصرف دفع أبو عبد الله الشيعي إلى اقتحام المدينة، مما أدى إلى هروب اليسع بن مدرار وعائلته، وتم إطلاق سراح الإمام عبيد الله المهدي وابنه القائم في عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨م (٥٤).

أبو عبد الله الشيعي يطلق سراح الإمام المهدي ويقبض على اليسع وأتباعه:

بعد ذلك، تم الاحتفال بالإمام عبيد الله المهدي وابنه القائم، حيث أعلن أبو عبد الله الشيعي للناس: "هذا مولاي ومولاكم أيها المؤمنون"، وشكر الله عز وجل، متأثراً بشدة الفرح. تقدمت القبائل لتعلن ولاءها للمهدي، وفيما بعد، قبض أبو عبد الله الشيعي على اليسع وأتباعه، وعاقبهم

بشدة، حيث تعرضوا للضرب بالسياط وقتلهم، بينما أعطى القائم اليسع، الذي توفي بعد فترة قصيرة، وانتقل المهدي بعد ذلك من سجلماسة إلى كتامه، ثم إلى إفريقيا، وأسس مدينة رقادة كقاعدة لملكه. وقد حصل على البيعة وجلس على عرش الخلافة الفاطمية عام ٢٩٧ هـ / ٩٠٩م (٥٥).

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج التي نتجت عن استخدام الإمام عبيد الله المهدي للرشوة عند انتقاله من مدينة سليمة في بلاد الشام وصولا الى مدينة رقادة ببلاد المغرب على النحو التالي:

١- الرشوة سهلت انتقال وهروب الإمام عبيد الله المهدي حيث كان مطارداً من قبل الخلافة العباسية، وكانت حياته في خطر، و ساعدته الرشوة في تجاوز الصعوبات والعوائق التي وضعتها السلطات العباسية، سواء من خلال رشوة الولاة العباسيين او عمالهم على طول الطريق من بلاد الشام الى بلاد المغرب لتجنب القبض عليه.

٢-كسب التأييد المحلي: عندما وصل إلى بلاد المغرب، كان عبيد الله بحاجة إلى كسب ولاء السكان المحليين والقبائل، والرشوة لعبت دوراً في شراء التأييد أو ضمان الحياد من بعض القيادات التي ربما لم تكن مقتنعة بأفكاره الشيعية الإسماعيلية.

٣- بناء التحالفات: استخدام الرشوة ساعد عبيد الله المهدي في بناء تحالفات مع بعض الزعماء المحليين، وخاصة مع قبائل كتامة، التي دعمت مشروعه السياسي والعسكري وهذه التحالفات كانت ضرورية لتمكينه من تأسيس الدولة الفاطمية.

٤- تعزيز مكانته السياسية: من خلال الرشوة، تمكّن عبيد الله المهدي من الحفاظ على مكانته ومنصبه وسط تحديات كثيرة في الطريق إلى السلطة، واستخدام الرشوة كان أداة لتحقيق أهدافه السياسية دون الدخول في مواجهات عسكرية مكلفة.

٥- الحفاظ على حياته واستمرار الدعوة الإسماعيلية: بفضل استخدام الرشوة، تمكن عبيد الله المهدي من الفرار من قبضة العباسيين، الذين كانوا يسعون للقبض عليه بسبب تمرده وتحديه لسلطتهم، ونجاته مكنت الدعوة الإسماعيلية من الاستمرار والتوسع، مما أدى إلى تأسيس الدولة الفاطمية.

٦- تعزيز التنظيم السري للدعوة الإسماعيلية: أثناء رحلته، اعتمد عبيد الله المهدي على السرية والتخفي مهما كلفه ذلك من أموال، مما جعل شبكات الدعوة الإسماعيلية تعمل بفعالية أكبر في الخفاء، بعيداً عن أنظار العباسيين ،هذا التنظيم السري ساهم في نجاح الفاطميين لاحقًا في حشد الدعم وتنظيم قوتهم.

٧- كسب تأييد قبائل المغرب: في محاولة لتجنب القبض عليه من قبل العباسيين، اتجه عبيد الله المهدي إلى المغرب، حيث وجد حلفاء في قبائل كتامة وغيرها من القبائل البربرية. دعم هذه القبائل كان محورياً في نجاحه في الوصول إلى السلطة، إذ كانت القوة العسكرية التي قدمتها القبائل عاملاً حاسماً في تأسيس الدولة الفاطمية.

٨- إضعاف سلطة العباسيين في المغرب: من خلال هروبه واستقراره في المغرب بفضل استخدام الرشوة، تمكّن عبيد الله المهدي من توجيه ضربة كبيرة للسلطة العباسية في المنطقة، فقد نجح في إضعاف نفوذ العباسيين في المغرب وشمال إفريقيا، مما أدى إلى تقليص سيطرتهم وتوسيع نفوذ الفاطميين.

٩- ضعف وفشل الخلافة العباسية في تعيين ولاة مخلصين وعمال لهم في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب، حيث استطاع الإمام عبيد الله المهدي جذب هؤلاء الولاة والعمال لصفه او الوقوف على الحياد نتيجة رشوتهم بكثير من الأموال التى كانوا في أمس الحاجة اليها.

١٠- تأسيس الدولة الفاطمية: بفضل تجنبه الوقوع في أيدي العباسيين، نجح عبيد الله المهدي في تأسيس الدولة الفاطمية عام ٩٠٩م في المغرب، وهذا الحدث كان من أهم التحولات التاريخية في المنطقة، حيث تمكن الفاطميون من توسيع دولتهم لتشمل أجزاء كبيرة من شمال إفريقيا وحتى مصر لاحقًا.

١١- فقدت الخلافة العباسية سيطرتها على شمال إفريقيا أولا ثم تلها مصر التى أصبحت مركزا للخلافة الفاطمية الشيعية واستمرت حتى استطاع صلاح الدين الإيوبي إعادتها مرة أخري لحظيرة الخلافة العباسية السنية .

هوامش البحث:

[١] – قامت العديد من الثورات التي قام بها العلويين ضد الخلافة العباسية ومنها ثوره محمد النفس الذكية عام ١٤٥ هـ ٧٦٢ م في المدينة وثوره الحسين بن علي بن الحسين في المدينة عام ١٦٩ هـ ٧٨٥ م وثوره يحيى بن عبد الله بن الحسن في بلاد الديلم عام ١٧٦ هـ ٧٩٢ م وثوره محمد بن ابراهيم ابن طباطبا في الكوفة عام ١٩٩ هـ ٨١٥ م ولكن استطاع العباسيين القضاء على كل تلك الثورات وقمعها .عن ذلك انظر: الخياط : تاريخ خليفه بن خياط ،راجعه وحققه مصطفي نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٢٦٩ وما بعدها ؛ الكندي : ولاه مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر ، بيروت ب.ت، ص ١٣٦ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ،ج٧ ، ص ٥١٧ ٥٤٨ ؛ الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ، ص ٢٨٨ – ٢٩٢ ، ٣١٥ ؛ ابن فندق : لباب الانسان والالقاب والاعقاب ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ،ط١، مركز الدراسات لتحقيق انساب الاشراف، ٢٠٠٧ ،ص ٤١٢ ؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ ،ج٥، ص ١٤٧ – ١٥٥ ؛ الذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد ،ط١، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ، ١٩٦٠ م ، ج١، ص ٢٥٦ ، ج١٠ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن خلدون : كتاب العبر

وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة سهيل ذكار ،دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ج٣، ص ٢١٥ – ٢١٨ ؛ ابن عنبه:عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، عني بتصحيحه محمد حسن ال الطالقاني ، المطبعه الحيدريه ، النجف ، ١٩٦١ م،ص ٢٥٣.

[٢] – مدينه سلميه من اعمال حمص ببلاد الشام و اصبحت دار الهجرة الشيعية لائمه الإسماعيلية . انظر : النعمان : افتتاح الدعوة ، ص٣٣ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ، ب.ت ،ج٣، ص٢٤١ ؛ الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ،ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥م ، ص٣٢٠ ؛ علي حسني الخربطلي :ابو عبد الله الشيعي ، ١٢.

[٣] – اختلف المؤرخين حول اسم ابن حوشب فنجد ابن الاثير وابن خلدون يذكران ان اسمه هو رستم ابن الحسين ابن حوشب ابن دان النجار بينما يذكر المقريزي ان الجد الاكبر هو زاد زان ونجد القاضي النعمان يذكر ان اسمه ابو القاسم الحسن بن حوشب بن زاد ان الكوفي . انظر . النعمان: افتتاح الدعوة ، ص ٣٢ ؛ ابن الاثير: الكامل ،ج٦، ص ٤٤٩ – ٤٥٠ ؛ ابن خلدون: العبر ، ج٣ ، ص ٣٦١ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفاء ، ج١ ، ص ٤٠.

[٤] – عن نشاط الداعيان ابن حوشب ابو علي بن فضل في بلاد اليمن عام ٢٦٨ هـ. انظر. النعمان: افتتاح الدعوة ص ٣٣ وما بعدها ؛ محمد جمال الدين سرور ؛ النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، القاهرة ،١٩٦٤م ،ص٦٢-٦٣ ؛ محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص١٨ ؛ على حسن الخربطلي : ابو عبد الله الشيعي، ص١٢ – ١٨ ؛على محمد الصلابي : الدولة الفاطمية ، القاهرة ،٢٠٠٦ ، ص٤٢ .

[٥] – هو داعي الشيعة الإسماعيلية في بلاد المغرب فقد اختاره الامام محمد الحبيب والد الامام عبيد الله المهدي ليرسله الى بلاد المغرب ليدعو لهم هناك ولكنه ارسله الى اليمن اولا ليتعلم فنون الدعوة من ابن حوشب وكانت هناك معرفه سابقه بين ابن حوشب وابي عبد الله الشيعي وبالفعل نجح ابو عبد الله الشيعي في الوصول الى بلاد المغرب وخاصه في بلاد كتامه حيث رحب الكتامين بالمذهب الشيعي بعدما تلقى تعليمه في اليمن واستطاع ان ينشر الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب ومهد لمجيء الامام عبيد الله المهدي الى بلاد المغرب ويعتبر ابي عبد الله الشيعي هو المؤسس الحقيقي للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب ولقد اختلف المؤرخين حول اسمه فنجد ابن خلدون في كتابه العبر والمقريزي في كتاب الخطط يذكران ان اسمه الحسن ابن احمد بن محمد بن زكريا بينما يذكر المقريزي في كتابه الاخر اتعاظ الحنفاء والقاضي النعمان في رساله افتتاح الدعوة وابن الاثير في كتابه الكامل وابن خلكان في وفيات الاعيان يسميانه الحسين . انظر النعمان : رساله افتتاح الدعوة ، ص ٥٩ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٤٥٠ ؛ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،ب.ت ، م٢ ، ص١٩٢ ؛ ابن خلدون : العبر ،ج٣، ص ٣٦٢ ؛ المقريزي الخطط ، ج١ ، ص ١٠ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفاء ،ج١، ص ٥١ .

كذلك اختلف المؤرخون في موطن ابي عبد الله الشيعي ايضا فنجد القاضي النعمان يذكر ان اصله من الكوفة بينما قال المقريزي انه من رام هرمز في حين ذكر ابن الاثير وابن خلكان انه من صنعاء باليمن ويؤكد ذلك ابن عذاري ويسميه الصنعاني . انظر. النعمان : افتتاح الدعوة ، ص ٥٩ ؛ المقريزي اتعاظ الحنفاء ، ج١، ص ٥١ ؛ ابن الاثير: الكامل،ج٦، ص ٤٥٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج١، ص ٤٤٣؛ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق ج.س كولان و ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة، بيروت ،١٩٨٣م ،ج١،ص ١٢٤.

كما اطلق المؤرخين عليه بعض الالقاب فنجد ان المقريزي يسميه بالمعلم كما نجد ان عريب بن سعد في كتاب صله تاريخ الطبري يسميه باسم الصوفي كما يطلق عليه القاضي النعمان اسم صاحب البزر . انظر النعمان: افتتاح الدعوة ، ص ٥٨ ؛ القرطبي : صله تاريخ الطبري ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٧م ، ص ٥٢ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء،ج١، ص ٥١ ؛ على حسن الخربطلي : ابي عبد الله الشيعي، ص ١٤.

كذلك اشتهر ابي عبد الله الشيعي بالكثير من الصفات منها العلم والفهم والدعاء والمكر . انظر. النعمان: افتتاح الدعوة، ص ٥٩ ؛ ابن الاثير الكامل ، ج٨، ص ١٢٤ ؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٢، ص ٣ ؛ علي حسن الخربطلي : ابي عبد الله الشيعي ، ص ١٥.

[٦] – عن انتقال ابي عبد الله الشيعي من مدينة سلمية الى اليمن ثم انتقاله الى بلاد المغرب انظر. النعمان : افتتاح الدعوة ،ص٦٠ وما بعدها ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج٦ ،ص ٤٥١ ؛ ابن خلدون : العبر ، ج٤،ص٣٢ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ،ج١، ٥٠ ومابعدها ؛ اميل فيليكس غوتييه: ماضي شمال افريقيا ، ص٢٤١ ؛ عبد الفتاح الغنيمي : موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤م ج٢ ،ص٥٧ ؛ برنارد لويس : الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية ، ترجمة سهيل ذكار ،ط٢ ، دار قتيبة سوريا ،٢٠٠٦ ،ص٦٩ وما بعدها.

[٧] – كان والي سلميه هذا تركيا هاله وجود رجل هاشمي في سلميه وقد سمع بأذنيه تهامس الناس عليه وراي له باس عظيم ويقال انه يملك المشرق والمغرب وله في كل بلد داع وامواله اكثر من اموال الخليفة ولما بدا شك هذا الوالي امر المهدي دعاته في بغداد بالعمل على عزله من سلميه فلما عزل اثر بتشككه هذا الخليفة المعتمد . انظر. اليماني : سيره جعفر الحاجب " سيرة الحاجب جعفر بن على وخروج الإمام المهدي عليه السلام من سلمية ووصوله إلى سجلماسة وخروجه منها إلى رقادة ، تحقيق وتقديم حسام خضور ، دار الغدير، سوريا ، ٢٠٠٩ ،ص ١٠٩ .

[٨] – اليماني: سيره جعفر الحاجب ،ص ١٠٩ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون :عبيد الله المهدي ،ص١٢٤ ؛ نجيب زبيب : الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،دار الأمير ، بيروت ، ١٩٩٥م،ص١٧١-١٧٢ ؛ عارف تامر : القائم والمنصور الفاطميان أمام ثورة الخوارج ،ط١،دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨٢م ،ص٥٣ ؛ عارف تامر : القرامطة بين الالتزام والإنكار ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ،ص١٩٩٦م ، ص ٢٧٤.

[٩] – تختلف الروايات التاريخية حول الاشخاص الذي اخذها الامام عبيد الله المهدي معه فيذكر اليماني في سيره جعفر الحاجب ان الامام عبيد الله المهدي اخذ معه ولي عهد ابا القاسم وفيروز باب ابواب وجعفر الحاجب وابى العباس احمد بن زكريا اخي عبد الله الشيعي واثنين اخرين ولم يأخذ من النساء سوى امه وابنته وابنتي اخيه وكهرماناته وترك قصوره تموج بأهله في حين يذكر النيسابوري ان الامام عبيد الله المهدي لم يأخذ معه سوى ابو القاسم واثنين اخرين احدهما جعفر الحاجب. انظر اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١٠- ١١١ ؛ و. إيفانوف: مذكرات في حركة المهدي الفاطمي" استتار الأمام وسيرة جعفر الحاجب ، ترجمة محمد كامل حسين ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ،ج٢ ، ١٩٣٦م ، الصفحات من ٨٩ الى ١٣٣ ،ص٩٧ .

[١٠] – اليماني: سيره جعفر الحاجب ، ص ١١٢ ؛ حسين ابراهيم حسن : عبيد الله المهدي ، ص ١٢٨.

[١١] – ويوضح النيسابوري ان الامام عبيد الله المهدي ظل مقيما في الرملة عامين من رجب سنه ٢٨٩ هـ الى منتصف سنه ٢٩١ هـ وانه لم يغادر الرملة بفلسطين الا بعد الحاق الهزيمة بابي مهزول الحسين بن زكرويه في اوائل عام ٢٩١ هـ. عن ذلك انظر و.إيفانون : مذكرات في حركة المهدي ، ص ٩٧ – ١٠٠؛ برنارد لويس : الحشيشية ،ص٧٢ .

في حين يذكر في كتاب سيره جعفر الحاجب ان الامام عبيد الله المهدي لم يمكث بالرملة سوى يوم وليله واحده .عن ذلك انظر اليماني : سيره جعفر الحاجب ، ص ١١٢ - ١١٣.

ونرى ان رواية النيسابوري اقرب الى الحقيقة حيث ذكر النيسابوري ان عبيد الله المهدي وصل الى مصر في ظل وجود الوالي محمد بن سليمان او عيسى النوشري اللذان تقابل معهم عبيد الله المهدي في مصر و لم ينتهي حكم الطولونيين في مصر الا في عام ٢٩٢ هـ عندما قضى عليهم محمد بن سليمان وقام بتخريب مدينه القطائع في سنه ٢٩٢ هـ.

[١٢] - النعمان : افتتاح الدعوة ،ص ٤١؛اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١٣ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي ، ص ١٣٠.

[١٣] - اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١١- ١١٣ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج٦،ص٤٥٣-٤٥٤ ؛المقريزي :اتعاظ الحنفا ، ج١،ص٦٠ ؛ و.ايفانون : مذكرات في حركة المهدي ،٩٧ - ١٠٠.

[١٤] - وظهر ذلك بصوره واضحه عندما قدم احمد بن طولون الى مصر ودار صراع شديد بينه وبين احمد بن المدبر وانتهى ذلك الصراع بانتصار احمد بن طولون وبذلك تغلب على مشكله توفير الاموال لأعداد جيش وتنفيذ مشروع استقلاله بمصر. انظر. البلوي: سيره ابن طولون ،تحقيق محمد كرد على ، مؤسسة هنداوي ،المملكة المتحدة ،٢٠٢٣م ،ص٣١ ؛ ابن الداية: كتاب المكافاة وحسن العقبى ، تحقيق محمود محمد شاكر،ط١، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،١٩٤٠ ، ص ٨٥- ٨٩؛ ابن خلدون: العبر ،ج٤، ص ١٩٨ ؛علي ابراهيم حسن : مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ط٤، النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٥٤م ، ص ٧٤.

[١٥] - علي ابراهيم حسن: مصر في العصور الوسطى ، ص ٨٩.

[١٦] - اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١١- ١١٣ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج٦،ص٤٥٣-٤٥٤؛ المقريزي :اتعاظ الحنفا ، ج١،ص٦٠ ؛ و.ايفانون : مذكرات في حركة الإمام المهدي ،٩٧ - ١٠٠ ؛ حسن ابراهيم حسن: عبيد الله المهدي ، ص ١٣١.

[١٧] - قامت دولة بني مدرار في سجلماسة سنة ١٤٠هـ جنوب المغرب الاقصى وهي دولة خارجية صفرية. انظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥٧؛ سعد غلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٣م ، ج ٢، ص٤١٠-٤١١.

[١٨] - الناصري: الاستقصاء ،ص١٦٣ ؛ احمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٢٦.

[١٩] - زياده الله بن عبد الله الاغلبي تولي حكم الدولة الاغلبية في عصر الخليفة المقتدر بالله بعد قتل ابيه عبد الله ودفنه بمدينه تونس وكان سيء السيرة فتغافل عن مصالح البلاد وانعكف عن اللذات وانهمك في الشراب واللهو وجالس المغنيين واهل اللهو والمضحكين فكانوا لا يفارقوه ليلا ونهارا وقتل قتلة ابيه مع انهم فعلوا ذلك باتفاق معه وقتل من الاغالبة كثيرا من عماله واخوته واهل بيته دون سبب وفي عصره قوي امر الداعي ابا عبد الله الشيعي في بلاد المغرب وكان اخر ملوك بني الاغلب في بلاد المغرب. انظر : ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط١، مكتبه مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨ م، ص ٦٢.

[٢٠] - دولة الرستميين مملكة بدوية صحراوية تبسط سلطانها على قبائل البادية او الصحراء, فمع ان هذه القبائل اتخذت بعض المراكز في القرى الجبلية و الواحات الا انها ظلت غير مستقرة وذلك تبعا للظروف الطبيعية او السياسية .انظر: سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي ، ج٢، ص٤٠٤.

[٢١] – النعمان: افتتاح الدعوة ،ص١٣٨ ؛ القلقشندي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،د.ت ،ج٥،ص١٢٣ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٥ ؛ اميل فيليكس غوتيية :ماضي شمال افريقيا ، ص٢٤٣ ؛ عبد العزيز بن عبدالله : تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ب.ت، ص٩٤ ؛ عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ،رياض الريس ، لندن ،د.ت،ج١ ،ص١٤٩.

[٢٢] – ابن الأثير: الكامل ،ج٦ ،ص٤٥٥ ؛ المقريزي : المقفي الكبير ، ص ٨٥ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٦٢.

[٢٣] – النعمان: افتتاح الدعوة ،ص١٣٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٦،ص٤٦٠؛القلقشندي : صبح الأعشي ،ج٥،ص١٢٣ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٥ ؛ اميل فيليكس غوتيية :ماضي شمال افريقيا ، ص٢٤٣ ؛ عبد العزيز بن عبدالله : تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ب.ت، ص٩٤ ؛ عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ،رياض الريس ، لندن ،د.ت،ج١ ،ص١٤٩.

[٢٤] – النعمان : افتتاح الدعوة ،ص٢٣٩ ؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٨، ص١٧ القلقشندي : صبح الأعشي ،ج٥،ص١٢٣ ؛ المقريزي:اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٥-٦٦ ؛ اميل فيليكس غوتيية :ماضي شمال افريقيا ، ص٢٤٣ ؛ عبد العزيز بن عبدالله : تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ب.ت، ص٩٤ ؛ عارف تامر:تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ،رياض الريس ، لندن ،د.ت،ج١ ،ص١٤٩.

[٢٥] – اليماني: سيرة جعفر الحاجب ،ص١١٠ ؛ سهيل زكار : الجامع في أخبار القرامطة (الأحساء □ الشام □ العراق □ اليمن) ط٣، دار حسان للطباعة والنشر ،دمشق ،١٩٨٧م،ص٥٩٣ .

[٢٦] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١٠٩ -١١٠ ؛ ابن وردان : تاريخ مملكة الاغالبة ،ص٦٢-٦٣؛ ابن عذاري : البيان المغرب ، ج١،ص١١١ ؛ابن الأثير : الكامل ،ج٦،ص٤٥٣؛المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٠ ؛ احمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي،ص٢٢٥ ؛عبد الفتاح العنيمي : موسوعة المغرب العربي ،ج٢،ص٥٧ ؛ ؛ برناردلويس : الحشيشية ، ص٦٩؛راغب السرجاني : الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ،ط٧ ، مؤسسة اقرأ، القاهرة ،٢٠٠٧م،ج١،ص ٤١٥.

[٢٧] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١٠- ١١١ ؛ المقريزي : المقفي الكبير ،ص ٨١ ؛ المقريزى : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٤٩؛ و.ايفانون : مذكرات في حركة الإمام المهدي ،ص٩٧ .

[٢٨] – اختلف المؤرخون حول خط سير الامام من طرابلس الى الرملة فنجد ان جعفر الحاجب يذكر ان الإمام انتقل من طرابلس دمشق ثم قصدوا طبريا ولكنهم اضطروا الى مغادرتها فورا واتجهوا شطر الرملة حتى وصلوها ويرى النيسابوري في استتار الامام ان الامام انتقل من طرابلس مباشره الى الرملة و لم يمر بدمشق .انظر اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص١١٠ □ ١١١ ؛ و.ايفانون: مذكرات في حركة الإمام المهدي ،ص٩٧.

[٢٩] – ويذكر اليماني في كتاب سيره جعفر الحاجب ان الامام المهدي يستخدم في هذه الرحلة نظام الجاسوسية الدقيق فكانت الاخبار تصله في اي وقت ومكان من خلال اتباعه والحمام الزاجل فكان على علم بكل تحركات العباسيين وكان يتخذ الوسائل الاحتياطية قبل حدوث شيء من جانب العباسيين. انظر اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١٠ □ ١١٢ .

[٣٠] – لقد وجد اختلافا بين المؤرخين حول المدة التي مكسها الامام عبيد الله المهدي في مدينه الرملة ويذكر جعفر الحاجب ان الامام لم يستقر في مدينه الرملة سوى يوم وليله في سنه ٢٨٩ هجريا في حين يذكر النيسابوري ان المهدي

استمر سنتين في مدينه الرملة من عام ٢٨٩ هجريا الى منتصف ٢٩١ هجريا وانه لم يغادر الرملة بفلسطين الا بعد الحاق الهزيمة بابي مهزول الحسين بن ذكراويه في اوائل ٢٨٩ هـ ويرجح الباحث ان خروج الامام المهدي من مدينه الرملة كان في عام ٢٩١ هـ لان في عام ٢٨٩ هـ كان مازال حكم الطولونيين على مصر و لم يتولى محمد بن سليمان او عيسى النوشري ولاية مصر الا بعدما قضى على القرامطة اولا ثم على الطولونين في مصر حيث انه قضى على الطولونيين في مصر وقام بتخريب مدينه القطائع عام ٢٩٢ هـ وهذا ما يؤيد رواية النيسابوري .انظر اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١٢- ١١٣ ؛ و.ايفانون : مذكرات في حركة الإمام المهدي ،ص ٩٧-١٠٠ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي ص ١٢٩.

[٣١] – النعمان : افتتاح الدعوة ،ص٤٠ ؛ اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص ١١٣ ؛ سهيل ذكار: الجامع في أخبار القرامطة ،ج٢ ،ص٥٩٤.

[٣٢] – لقد وجد للإمام عبيد الله المهدي في مصر اشياء كثيره وبعضهم كان يشغل مكانه مهمه فنجد منهم ابو علي صهر باب ابواب فيروز الذي استقبله بها واختار له احد الاشياع ذو المكانة وهو ابن عياش كان يتمتع بمنزلها رفيعة عند ولاه مصر وابن عياش هو الذي استطاع ان يموه على والي مصر محمد بن سليمان ويحول دون القبض على المهدي كما ان داعيه ابي علي كان على تواصل مستمر مع الامام عبيد الله المهدي. انظر . اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١٣ ؛ المقريزي: المقفي الكبير،ص٨٢ .

[٣٣] – النعمان : افتتاح الدعوة ، ص ٤١ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٠ ؛ حسن ابراهيم : الدولة الفاطمية ،ص٥٣ .

[٣٤] – المقريزي : المقفي الكبير ،ص ٢١٨ ؛ حسن ابراهيم : الفاطميون في مصر ،ص ٧٨ .

[٣٥] – يذكر المقريزي ان الامام عبيد الله المهدي كان يصلي الصبح في الجامع العتيق بمصر ومعه ابو علي وعند خروجه من الباب ضرب رجل بيده على كم الامام وقال له لقد حصلت على ١٠٠٠٠ دينار فقال له وكيف ذلك فقال لأنك الرجل المطلوب فضحك المهدي ثم ضرب بيده الى الرجل الذي ضرب ودخل معه الى صدر الجامع وقال له اعطني عهد اذا دليتك على الرجل الذي تريده تعطيني انا وصديقي ٥٠٠٠ دينار واخذه وذهب الى حلقه تجتمع فيها الناس واستطاع الهروب منه في تلك الحلقة و لم يلتقي حتى الان ويذكر المسبحي حكاية اخرى نقلها عن الداعي ابا علي حيث يذكر انه كان يوما جالسا على الجسر بمصر مع الامام عبيد الله المهدي وسمع صوت الجرس والنداء عليه يصف الامام عبيد الله المهدي ويوعده من يأتي بخبره فله ١٠٠٠٠ دينار حلالا طيبا وهنا قال الامام عبيد الله المهدي لا يمكن البقاء بعد ذلك بمصر وقرر الرحيل الى بلاد المغرب. انظر. اليماني :سيرة جعفر الحاجب ،ص ١١٤- ١١٥ ؛ المقريزي: المقفي الكبير ،ص٢١٨ ؛ حسن ابراهيم :الفاطميون في مصر ،ص٧٨-٧٩ .

[٣٦] – عن موت ابراهيم بين الاغلب عام ٢٩١ هجريا وموت ابنه ابو العباس وتوليه زياده الله الاغلبي الذي كان معظم وزرائه شيعه . انظر. النعمان: افتتاح الدعوة ، ص ١٤٦ الى ١٤٨ ؛ ابن وردان :تاريخ مملكة الأغالبة ،ص٦١ ؛ المقريزي :اتعاظ الحنفا، ج١ ، ص ٥٩ ؛ على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي ص٤٧ .

[٣٧] – ابن الأثير: الكامل ،ج٦،ص٤٥٣- ٤٥٤؛المقريزى : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦١ ؛ حسن ابراهيم : الدولة الفاطمية ، ص٥٣ ؛ على حسن الخربطلي : عبدالله الشيعي ،ص٥٣ .

[٣٨] – اليماني : جعفر الحاجب ، ص ١١؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٦،ص٤٥٣ – ٤٥٤ ؛ حسن ابراهيم حسن :عبيد الله المهدي ،ص١٣٤ ؛على ابراهيم حسن : مصر في العصور الوسطي ،ص٨٩–٩٠.

[٣٩] – اليماني : جعفر الحاجب ، ص ١١؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٦،ص٤٥٣ □ ٤٥٤ ؛ حسن ابراهيم حسن :عبيد الله المهدي ،ص١٣٤ ؛على ابراهيم حسن : مصر في العصور الوسطي ،ص٨٩–٩٠.

[٤٠] – ابن الأثير: الكامل ،ج٦ ، ص٤٥٣ – ٤٥٤ ؛ المقريزي : المقفي الكبير، ص ٨٤ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٠ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون :عبيد الله المهدي،ص١٣٣؛ على حسن الخربطلي :عبد الله الشيعي ص٥٣ .

[٤١] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١١٢ ؛ حسن ابراهيم حسن وأخرون: عبيد الله المهدي ،ص١٢٩.

[٤٢] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١ ؛ ابن الأثير: الكامل ،ج٦ ، ص٤٥٣ – ٤٥٤ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٣.

[٤٣] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١ ؛ ابن الأثير: الكامل ،ج٦ ، ص٤٥٣ – ٤٥٤ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٣.

[٤٤] – ويذكر ان اللصوص انتهبوا كتبا كانت فيها علم من علوم الائمة وحزن الإمام المهدي على ضياعها. انظر النعمان : افتتاح الدعوة ، ص١٥١ ؛ اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص ١١٥ ؛ ابن الاثير : الكامل ،ج٦،ص٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ المقريزي : المقفي الكبير،ص٨٤ ؛ على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي ٥٤ .

[٤٥] – اليماني : جعفر الحاجب،ص١١٦ ؛ المقريزي : المقفي الكبير ، ص٨٥ ؛ حسن ابراهيم حسن :عبيد الله المهدي ،ص١٣٥ .

[٤٦] – اليماني : سيرة جعفر الحاجب ، ص١١٦ ؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٦ ،ص ٢٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ،ج١ ، ص٦٢ ؛المقريزي: المقفي الكبير ،ص٨٥؛ حسن ابراهيم حسن وأخرون: عبيد الله المهدي،ص١٣٥ ؛ على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي ، ص٥٤ .

[٤٧] – اليماني: جعفر الحاجب ،ص١١٦ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٢؛حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٤–١٣٥ ؛ المقريزي: المقفي الكبير ،ص٨٥؛ على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي،ص٥٤ .

[٤٨] – اليماني: جعفر الحاجب ،ص١١٦ ؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٦٨ ،ص ٤٥٤ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٢؛حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٤–١٣٥ ؛ المقريزي: المقفي الكبير ،ص٨٥؛ على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي،ص٥٤ .

[٤٩] – ابن الأثير :الكامل،ج٦،ص٤٥٤ ؛ المقريزي :اتعاظ الحنفا ،ج١ ،ص٦٢ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٧ ؛على حسن الخربطلي : عبدالله الشيعي،ص٥٤.

[٥٠] – ابن الأثير :الكامل،ج٦،ص٤٥٤ ؛ المقريزي :اتعاظ الحنفا ،ج١ ،ص٦٢ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي،ص١٣٧ ؛على حسن الخربطلي : عبدالله الشيعي،ص٥٤.

[٥١] –النعمان: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي ،المغرب، ١٤٣١هـ ج١،ص٣٢؛المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٢ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي ص١٣٩ ؛على حسن الخربطلي :عبدالله الشيعي ،ص٥٤.

[٥٢] – النعمان : افتتاح الدعوة ،ص٤٣-٤٤ ؛ اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١٢٢ ؛ ابن الاثير : الكامل ،ج٨،ص٢٤ ؛ المقريزي : المقفي الكبير ، ص٨٥ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٢ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي ص١٤٠ ؛ احمد مختار العبادي : في تاريخ العباسي والفاطمي ،ص٢٠٥ ؛ على حسن الخربطلي : عبدالله الشيعي ،ص٥٤ ؛ راغب السرجاني : الموسوعة الميسره في التاريخ الإسلامي ، ج١،ص٤١٥ .

[٥٣] – النعمان : افتتاح الدعوة،ص١٣٨ ؛ اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١٢٢- ١٢٣ ؛ ابن وردان : تاريخ مملكة الاغالبة ،ص٦٢- ٦٣ ؛ ابن الأثير : الكامل،ج٦،ص٤٦٠ ؛المقريزي : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٥ ؛ حسن ابراهيم حسن : عبيد الله المهدي ،ص١٤١ ؛على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي ،ص٥٤.

[٥٤] – النعمان : افتتاح الدعوة،ص١٣٨ ؛ اليماني : سيرة جعفر الحاجب ،ص١٢٢- ١٢٣ ؛ ابن وردان : تاريخ مملكة الاغالبة ،ص٦٢- ٦٣ ؛ ابن الأثير : الكامل،ج٦،ص٤٦٠ ؛المقريزي : اتعاظ الحنفا،ج١،ص٦٥ ؛ حسن ابراهيم حسن واخرون : عبيد الله المهدي ،ص١٤١ ؛على حسن الخربطلي : عبد الله الشيعي ،ص٥٤.

[٥٥] – النعمان : افتتاح الدعوة ،٢٣٩ ؛ ابن الأثير : الكامل،ج٦،ص٤٦٠ ؛ ابن خلدون : العبر ،ج٤،ص٣٦ □ ٣٧ ؛ القلقشندي : صبح الأعشي ،ج٥ ، ١٢٣ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٦٥ ؛ محمد القبلي وأخرون : كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصور ماقبل التاريخ الى نهاية القرن العشرين ،ط١،عكاظ الجديدة ، المغرب ، ٢٠١٢ ،ص٢٤ ؛ عارف تامر : تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ج١، ص١٤٩.

مصادر ومراجع البحث:

أولا المصادر:

١-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، دار صادر ،بيروت ١٩٧٦م

٢- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،, مقاتل الطالبيين ، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة ١٣٦٨ه/١٩٤٩

٣-البلوي: سيره ابن طولون ،تحقيق محمد كرد على ، مؤسسة هنداوي ،المملكة المتحدة ،٢٠٢٣م

٤-الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ،ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥م

٥-ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة سهيل ذكار ،دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ،

٦-ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،ب.ت

٧-ابن خياط : تاريخ خليفه بن خياط ،راجعه وحققه مصطفي نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م

٨-ابن الداية: كتاب المكافاة وحسن العقبى ، تحقيق محمود محمد شاكر،ط١، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،١٩٤٠

٩-الذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد ،ط١، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ، ١٩٦٠ م ،

١٠-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ط.دار المعارف ١٩٨٢م

١١-ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق ج.س كولان و ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة، بيروت ،١٩٨٣م ،

١٢-ابن عنبه:عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، عني بتصحيحه محمد حسن ال الطالقاني ، المطبعه الحيدريه ، النجف ، ١٩٦١ م،

١٣- ابن فندق : لباب الانسان والالقاب والاعقاب ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ،ط١، مركز الدراسات لتحقيق انساب الاشراف، ٢٠٠٧

١٤-القرطبي : صله تاريخ الطبري ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٧م

١٥-القلقشندي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،د.ت

١٦-المقريزي ؛ المقفي الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوى: بيروت : دار الغرب الاسلامى، ١٩٩١.

١٧-الكندي : ولاه مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر ، بيروت ب.ت،

١٨-المقريزي : اتعاظ الحنفاء ،تحقيق نخبة من المحققين ،ط.الهيئالمصرية العامة للكتاب (د.ت)

١٩-ياقوت الحموي : معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ، ب.ت ،

ثانيا المراجع:

٢٠-أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية-القاهرة ١٩٧٣

٢١-إيفانوف: مذكرات في حركة المهدي الفاطمي" استتار الأمام وسيرة جعفر الحاجب ، ترجمة محمد كامل حسين ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ،ج٢ ، ١٩٣٦م

٢٢-أميل فيليكس غوتييه: ماضي شمال افريقيا ، ترجمة هاشم الحسيني ، طبعة مؤسسة ناوالت الثقافية ليبيا ٢٠١٠م

٢٣-برنارد لويس : الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية ، ترجمة سهيل ذكار ،ط٢ ، دار قتيبة سوريا ، ٢٠٠٦،

٢٤-حسن ابراهيم حسن واخرون :عبيد الله المهدي ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة (د.ت)

٢٥-حسن ابراهيم :الفاطميون في مصر ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٢

٢٦-راغب السرجاني : الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ،ط٧ ، مؤسسة اقرأ، القاهرة ،٢٠٠م،

٢٧-سعد غلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٣م

٢٨-سهيل زكار : الجامع في أخبار القرامطة (الأحساء □ الشام □ العراق □ اليمن) ط٣، دار حسان للطباعة والنشر ،دمشق ،١٩٨٧م،

٢٩-عارف تامر :القائم والمنصور الفاطميان أمام ثورة الخوارج ، دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،١٩٨م

٣٠-عارف تامر : القرامطة بين الالتزام والإنكار ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ،ص١٩٩٦م ،

٣١-عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ،رياض الريس ، لندن ،د.ت،

٣٢-عبد العزيز بن عبدالله :تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، مكتبة المعارف ، الرباط ،ب.ت،

٣٣-عبد الفتاح الغنيمي : موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤م

٣٤-علي ابراهيم حسن : مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ط٤، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤م ،

٣٥- علي ابراهيم حسن: مصر في العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٤

٣٦-على محمد الصلابي : الدولة الفاطمية ، القاهرة ،٢٠٠٦

٣٧-محمد جمال الدين سرور ؛ النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، القاهرة ،١٩٦٤م

٣٨-محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٩م ،

٣٩-محمد القبلي وأخرون : كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصور ماقبل التاريخ الى نهاية القرن العشرين ،ط١،عكاظ الجديدة ، المغرب ، ٢٠١٢

٤٠-نجيب زبيب : الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،دار الأمير ، بيروت ، ١٩٩٥م،

٤١-النعمان:شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار،ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي ،المغرب، ١٤٣١هـ

٤٢-النعمان بن محمد أبو حنيفة : افتتاح الدعوة رسالة افتتاح الدعوة : رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية ؛ تحقيق وداد القاضي بيروت : دار الثقافة، ١٩٧٠م

٤٣-ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط١، مكتبه مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨ م،

٤٤-اليماني : سيره جعفر الحاجب " سيرة الحاجب جعفر بن على وخروج الإمام المهدي عليه السلام من سلمية ووصوله إلى سجلماسة وخروجه منها إلى رقادة ، تحقيق وتقديم حسام خضور ، دار الغدير، سوريا ، ٢٠٠٩ ،